@ 341 @ نذكر من حججهم ، قد أوضحنا رده وإبطاله فيما ذكرنا . .

تنبيهات مهمة تتعلق بهذه المسألة التنبيه الأول .

اعلم أن المقلدين ، اغتروا بقضيتين ظنوهما صادقتين ، وهما بعيدتان من الصدق . وظن صدقهما يدخل أولياً في عموم قوله تعالى { إَنّ َ الظّ َنّ َ لاَ يُغْنِى مِنَ الْحَقّ ِ شَيْئًا } ، وقوله صلى ا عليه وسلم : (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث) . .

أما الأولى منهما فهي ظنهم ، أن الإمام الذي قلدوه لا بد أن يكون قد اطلع على جميع معاني كتاب ا ، ولم يفته منها شيء . .

ولذلك فإن كل آية وكل حديث قد خالفا قوله فلا شك عندهم أن ذلك الإمام اطلع على تلك الآية وعلم معناها ، وعلى ذلك الحديث وعلم معناه . .

وأنه ما ترك العمل بهما إلا لأنه اطلع على ما هو أقوى منهما وأرجح . .

ولذلك يجب تقديم ذلك الأرجح الذي تخيلوه شيء من الوحي الموجود بين أيديهم . .

وهذا الظن كذب باطل بلا شك . .

والأئمة كلهم معترفون بأنهم ما أحاطوا بجميع نصوص الوحي ، كما سيأتي إيضاحه إن شاء ا . .

ومن أصرح ذلك أن الإمام مالكاً رحمه ا ، إمام دار الهجرة المجمع على علمه وفضله وجلالته ، لما أراد أبو جعفر المنصور أن يحمل الناس على العمل بما جمعه في موطئه لم يقبل ذلك من أبي جعفر ورده عليه . .

وأخبره أن أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم تفرقوا في أقطار الدنيا ، كلهم عنده علم ليس عند الآخر . .

ولم يجمع الحديث جمعاً تاماً بحيث أمكن جمع جميع السنة إلا بعد الأئمة الأربعة . .

لأن أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم الذين تفرقوا في أقطار الدنيا روي عنهم كثير من